إشكالية الازدواجية اللغوية وكيفية ارتقاء اللغة العربية بالمجلس الأعلى في الجزائر إشكالات وحلول

The problem of bilingualism and how to elevate the Arabic language in the Supreme Council in Algeria Problems and solutions

سعاد قمومية *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

s.guemoumia@univ-chlef.dz

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

هاجر حاج الشريف **

مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات

جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)

Hadjer.hadjcherif@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال2021/11/21 تاريخ القبول 2021/11/25 تاريخ النشر 2021/11/28

ملخص:

تعد اللغة العربية من اللغات السامية والتي ما زالت محافظة على تاريخها اللغوي منذ قديم الزمان، فقد كانت وسيلة لنقل المعارف والعلوم منذ العديد من العصور، وهذا ما جعل العرب يقدسون لغتهم، كونهم يدركون مدى أهميتها وفضلها عليهم وكذا فضلها على البشرية قاطبة، فهي اللغة الأولى التي أنزل الله قرآنه على نبيه وكفى بها نعمة.

ومن أجل هذا فقد أنشأت الدولة الجزائرية في هذا الشأن المجلس الأعلى للغة العربية، والذي له دور بارز في جمع شتات جهود الباحثين والمهتمين باللغة العربية، في أعماله وإبراز أهميته وهي التي بنت فينا شغف البحث في دوره وأهميته في النهوض باللغة العربية ومحاولة الارتقاء بها والخروج بحلول بغية ازدهارها، ومن هنا يهدف بحثنا عن الكشف بأهم الإشكالات التي تواجه اللغة العربية، والسبل للارتقاء بها ومعالجتها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الازدواجية اللغوية.

Abstract:

The Arabiclanguageis one of the Semiticlanguagesthat has preserveditslinguistichistorysinceancient times. The first language in whichGodrevealed the Qur'an to hisProphet, and itwassufficient for a blessing.

For thisreason, the Algerian state has established in this regard the Supreme Council of the ArabicLanguage, which has a prominentrole in gathering the efforts of researchers and thoseinterested in the Arabiclanguage in itswork and highlightingits importance. In order to

* المؤلف المرسل: سعاد قمومية s.guemoumia@univ-chlef.dz

** هاجر حاج الشريف Hadjer.hadjcherif@univ-relizane.dz

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

flourish, and henceourresearchaims to reveal the most important problemsfacing the Arabiclanguage, and ways to improve and addressthem.

Keywords: ArabicLanguage, Supreme Council of the, bilingualism.

1. مقدمة:

لقد أضحت اللّغة عنصرا مؤثّرا في حياة أبنائنا إذ أن اللغة العربية ككائن حي، ولا يخفي على أحد أن اللغة العربية باتت تعاني من أبنائها الذي يلجئون إلى استخدام لغات أخرى في أحاديثهم وكتابتهم، فهو يرى في الحديث يغير العربية إعلانا عن نفسه وعن ثقافته ويعد ذلك إشكالا وضعفا عانت وما زالت تعاني منها اللغة العربية مما اضعف من حالها، بحيث أن واقع اللغة العربية هو انعكاس للوضع الذي وصلت إليه الأمة، وهو صورة للحالة التي توجد عليها ولذلك كان الاهتمام بمعالجة إشكالات اللغة وبحث قضاياها للخروج بها من الدائرة التي تتراجع فيها أهميتها، ورصد جهود هيئات ومجالس اللغة العربية للاهتمام بها ومحاولة الارتقاء بها والخروج بحلول بغية ازدهارها.

2. نبذة عن المجلس الأعلى للغة العربية:

المجلس الأعلى للغة العربية هو هيئة استشارية تحت إشراف رئيس الجمهورية أنشئ بموجب المادة 5 من الأمر 90/30 بتاريخ 21 -12- 1998م،والمعدل القانوني 91/226 في 16-01-1991م ، وحددت صلاحيته وتنصيفه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 226/98 المؤرخ في 11-07-1998م، وحدده دستور 2016م، في مادته الثالثة أن المجلس هيئة دستورية تعمل على: ازدهار اللغة العربية وتعميم استعمال العربية في ميادين العلوم والتكنولوجيا والترجمة من اللغات إلى العربية[1]..

3. الازدواجية اللغوية:

من الأوائل الذين تطرّقوا إلى هذه الظّاهرة من خلال كتابة الموسوم ب" مشكلة اللّغة اليونانية الحديثة المكتوبة" هو اللّغوي الألماني كارل كرمباخر Karl Krumbacher.

بحيث تطرق إلى اللّغتين اليونانية والعربيّة، ودعا اليونانيين إلى تبنّي العامية كلغة قومية والعرب إلى ترك اللّغة العربية الفصيحة وتبنّي العامية[2]، حيث ميزّ هذا الباحث بين مستويين لغويين: مستوى فصيح والآخر عامي.

وفي عام 1959 استخدم اللّساني الأمريكي شارل فرجسون Charles Ferguson مصطلح الازدواجيّة اللّغوية Diglossie، فقد عرّف هذه الأخيرة على أنّها العلاقات الثابتة بين ضربين لغويّين بديلين ينتميان إلى أصل، أجنبي واحد أحدهما راق (كالعربية الفصحى والآخر وضيع كالعاميات)[3].

أما في معجم اللّسانيات الحديثة يشير مصطلح الازدواجيّة إلى وجود اكثر من مستويين للّغة، جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللّغة في أغراض معيّنة ويسمّى الوضع اللّغوي في هذه الحالة "الازدواجية اللّغوية" ويكون احد هذه المستويات اللّغوية عادة أعلى مركزا ما يسميه فرجسون بالمنوّعة العليا (الراقية) High Vatiety وتستعمل في المكاتبات الرسميّة والتّعليم والعبادة، وأمّا المستوى الآخر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو أقل رتبة المنوعة السفلى (الأدنى الوضيع LowVariety) ويستعمله الأفراد في حياتهم اليومية ومعاملاتهم الاجتماعية[4].

وعلى رغم كلّ الدّراسات التي أجريت حول مصطلح الازدواجيّة إلا أنّه لا يحظى باتّفاق حول مفهوم محدّدفبعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويّين ينتميان إلى أصل أجنبي واحد كالعربية العامية وبعضهم يطلقه على وجود لغتين مختلفتين عربية فرنسية، فنجد مصطلح الازدواجية في اللّغة الفرنسية يقابل اللّفظ الأجنبي Bilinguisme[5].

كما يعرّفه كمال بشر ظاهرة الازدواجية اللغوية قائلا:" هي وجود نمطين من اللّغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعيّن يتمثل النّمط الأوّل فيما أشرنا إليه وأطلقنا عليه المصطلح اللغة النموذجية، والثاني ما جرى العرف على تسميته اللغة المحكية، وقد يسمّى الأوّل أحيانا اللّغة الرسميّة Formel والثاني اللّغة غير الرّسميّة Informel"[6].

في حين أن البعض يفضل استعمال مصطلح الازدواجيّة Diglossie بالمعنى الذي قدمّه فرجسون، لأي وجود مستويين لغويين لهما وظائف محدّدة، بينما البعض الآخر استخدام مصطلح Le bilinguisme للإشارة إلى وجود لغتين لا تنتميان إلى نفس اللّغة[7].

وفي عام 1967 جاء اللّساني الأمريكي جوشوا فيشمان Joshwafichman وأقام مقابلة جعل فيها الازدواجية في قدرة الفرد على استخدام عدد من اللّغويّة في قدرة الفرد على استخدام عدد من اللّغات ممّا يدخل في باب اللّسانيّات النفسيّة، وجعل فيها الازدواجية اللّغوية في جهة أخرى وهي استخدام عدد من اللّغات في مجتمع ما، ممّا يدخل في باب اللّسانيّات الاجتماعيّة، وهذه المقابلة يعدّل فيها تصوّر فرجسون في مسألتين أساسيتين:[8]

أولا: لا يولي فيشمان عناية كبيرة لوجود شفرتين لغويتين مختلفتين قد يكون هناك أكثر من شفرتين.

ثانيا: يفترض فيشمان أنّ الازدواجيّة اللّغويّة قائمة على وجود اختلاف وظيفي بين لغتين مهما كانت درجة هذا الاختلاف طفيفة جدا أو عميقة جدا، ولا شرط لوجود العلاقة الجينية بين الشكلين.

وعليه يتبنى البحث مصطلح الازدواجيّة La diglossie وذلك لارتباطه الوشيج بمجال اللّسانيات الاجتماعيّة، بالإضافة إلى استناده على منطق له ما يبرّره، فلفظ الازدواجية له علاقة بطبيعة مفهومه الدّال على وجود زوجين متلازمين من استعمال لغة واحدة (لغة/لهجة – مستوى أعلى/ مستوى أدنى).

وهو ما يتفق مع مصطلح Diglossie في علم اللّغة الاجتماعي. أمّا لفظ ثنائية الدّال على وجود لغتين متمايزتين وليس على مستويين من لغة واحدة، ففي اختياره مراعاة لمنطق التسلسل التعددي بين ما قبله وما بعده المراعي أصلا في المصطلح الأوروبي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحادية Unilinguisme،ثنائية Bilinguisme، ثلاثيةtrilinguisme ، تعدّدية plurilinguisme ...

وهذا ما اتّفق عليه معظم علماء السوسيولسانيات.

لقد مثّل فرجسون لوضع الازدواجيّة اللّغويّة باستعمالات العربيّة الفصيحة واللّهجة العاميّة والكتاريفوسا Katharevoussa والديموتية Demotic الإغريقيتين، وبالألمانيّة والسويسرية الجرمانيّة في سويسرا إضافة إلى الفرنسيّة والكريول في هايتي[9]

فهذه العيّنات اللّغويّة تتميز كلّها بازدواجيّة لغوية تقتضي منوعتين المنوعة العليا والمنوعة السفلى، لذا وضع فرجسون مجموعة من المعايير للتمييز بين المنوّعتين[10].

وبمفهوم آخر هي ذلك التعدد والاختلاف للسان الواحد، معنى ذلك أنه يكون مستويين لغويين للسان الواحد، فصيح يستعمل في التعليم والإدارات والملتقيات، وآخر عامي يستخدم في الشوارع والمحادثات اليومية.

بحيث تعتبر الازدواجية اللغوية مشكلة عويصة حلت بالمجتمعات العربية، إذ يجتمع فيها مستويين من اللغة الأولى فصيح والآخر عامي، حيث نجد هذه اللهجة العامية تسير جنبا إلى جنب مع العربية الفصحى تزاحمها وتتماشى معها في مختلف القطاعات وخاصة قطاع التربية والتعليم، فالازدواجية اللّغوية هي ظاهرة لغوية طبيعية يتواجد فيها مستويان للكلام إما عن نفس اللغة (كالعامية والفصحى) وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة واحدة.

إذن فالازدواجية اللغوية مشكلة خطيرة تهدد العربية الفصحى، حتى أننا لا نجد أي مجتمع عربي الآن يتحدث العربية فصحى وإنما اللهجة العامية هي المتداولة فيما بينهم.

وبمفهوم أصح هي ذلك التعدد والاختلاف للسان الواحد، معنى ذلك أنه يكون مستويين لغويين للسان الواحد، فصيح يستعمل في التعليم والإدارات والملتقيات وآخر عامي يستخدم في الشوارع والمحادثات اليومية.

4. أسباب الازدواجية اللغوية:

هناك عدة أسباب ساعدت في ظهور الازدواجية اللغوية نذكر على سبيل المثال.

- التطور اللغوي في كل مستويات اللغة.

- انقسام المجتمع إلى طبقات أصحاب المهن، الطوائف الدينية، القبائل...، وكل طائفة تستخدم لهجتها الخاصة بها، فالطبقة الأرستقراطية مثلا لها لهجتها الخاصة، التي تميزها عن الطبقة الوسطى والدنيا.

- دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت تنفصل وتبتعد عن اللغة الأم شيئا فشيئا.

- اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور كبير وفعال في ظهور الازدواجية اللغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات، وليس خاصا بلغة دون أخرى، ففي كل لغة لسان عامي وآخر فصيح.

5. المشكلات الناتجة عن الازدواجية اللغوية:

هناك العديد من المشكلات التي نبعت من الازدواجية اللغوية وخصوصا:

- مشكلات تعليم اللغة العربية للأجانب.
- مشكلات تعليم اللغة العربية للعرب في قاعات الدرس.
- مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي.
- مشكلات اتصالية بين أفراد البيئة اللغوية الواحدة.
- المشكلات الناتجة عنها مشكل الترجمة والتعريب[11]

6. العراقيل والآثار السلبية للازدواجية اللّغوية:

إن الكثير من الباحثين يحذّر من تفاقم واتساع الهوة بين المستوى العامي والمستوى الفصيح للغة العربيّة وهذا ما يحدث مؤخرا، لذلك ينبغي تضافر جهود المخطّطين اللّغويين لتنظيم وتدبير المشهد اللّغوي في الجزائر للحدّ من الآثار السلبية للازدواجية سيّما في المجال التعليمي التربوي.

أما في النّظام التربوي فإن هذا الازدواج لم ينتج إلاّ طلابا ضعيفي المستوى في اللّغتين الفرنسية العربية فأصبحت العربيّة خليطا من الألفاظ العامية والفرنسية على جميع المستويات[12]، وهو الشيء الذي ظهرت بوادره في إنتاج جيل ضعيف في اللّغة العربية، لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بها[13].

تبدأ الازدواجية اللّغوية مع التمدرس، فعندما يدخل الطفل المدرسة يكون قد تعود على ممارسة اللّغة التي تعلّمها في البيت والشارع، وتعرف هذه المرحلة قابلية التشكّل، أي أنّ الطفل له قابلية لتعلّم لغات أخرى، ويكون الطفل قد بدأ يتعوّد على التلفظ بحركات اللّغة العربية وسواكنها وأخذ قسطا من معجمها ثم يجد نفسه أمام لغة أجنبية (الفرنسية تدرّس منذ السنة الثالثة ابتدائي في الجزائر)، لديها نسق بعيد عن اللّغة العربيّة الفصحى فيؤثر ذلك على ملكته، وهذا التأثير يظهر جليا خلال الأخطاء المتكررة التي تترسّخ لديه[14].

بحيث أن الازدواجية تؤدي إلى ضعف مستوى الأداء اللّغوي لدى التلاميذ وما ينبيه مدرّس اللّغة العربيّة معرّض للهدام بسبب انتشار العامية في مرافق الحياة[15].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا كانت اللّغة العربية لغة عالمية موجودة في أكبر المنظمات الدولية والرسمية إلا أنّ نشر اللّغة العربية في العالم وجعلها لغة جذابة ومؤثرة كما هو حال الانجليزية أمر صعب حاليا، لأنّ الرّاغب في تعلّم العربيّة من الأجانب لا يريد لغة للكتابة والقراءة وإنّما يريد أيضا لغة للحديث والتواصل مع النّاس[16].

أمّا بالنسبة لآثار الازدواجية على المستوى الفكري فتظهر جليا عند الطفل الجزائري بما يسمى العقدة اللّغويةفنحن نطلب من الطفل أن يستثمر طاقته اللّغوية على مستويين: أولا في سيطرته على اللغة، وثانيا في استعماله اللّغة لمعرفة الواقع، وكلّما ارتفعت استثمارات الطفل اللّغوي لقدرته فقط على التعبير، انخفضت إمكانات استثماراته في مجال المعرفة والتحليل، إذن الشكل يغلب على المضمون... وسوف نجد أنّ هذا الطفل ضيّع كثيرا من طاقاته وهذه العقدة تؤدي إلى عرقلة نموّ الإمكانات العلمية والتحليلية والتقنية للطفل، فاللّغة تستعمل أكثر لمعرفة الواقع وتحليله وتغييره[17].

7. علاج الآثار السلبية للازدواج اللغوي:

إن علماء اللّغة قد اقترحوا عدّة حلول للحدّ من الآثار السلبية للازدواجية اللّغوية، فالتفريق بين نوعين تعبيريين الفصحى واللهجة ليس كافيا، حيث توجد عدّة أبحاث ذهبت إلى أنّ تنوعات أخرى هامة منها النوع البسيط وليس صحيحا أنّ الأنواع لا تتداخل في الاستعمال، وليس صحيحا أيضا أنّ النوع الأعلى مكتوب فقط والنوع الأسفل منطوق، فالحوارات في الفضائيات تبيّن أنّ الأنواع تختلط بحيث تستعمل الفصحى والعامية بالتناوب ولم تعد العاميات شفويّة فحسب، بل أصبحت تكتب في الروايات والإعلانات[18].

وهنا يأتي دور المخططين اللّغويين للتقريب بين المستوى الفصيح والعامي، وذلك بتقليص الفروق بينهما سيما أنّ معظم الدّراسات اللغوية اتفقت على استحالة أن تكون الفصحى لغة الحياة اليومية هي نفسها لغة الكتابة بما فيها من مظاهر إعرابية"[19]؛ ويمثل الانغماس المبكّر للأطفال في بيئة تنطق بمستوى اللّغة الفصيحة خطّة مثالية تساعد على اكتساب اللّغة العربية الفصيحة في سنّ مبكرة[20].

كما يقترح علماء اللّغة جملة من التدابير تصاحب الطفل خلال المراحل التعليمية الأولى، وذلك بتوفير المدرّس الكفء الذي يعمل على تصويب وتقويم الأخطاء وتهذيب التراكيب والأساليب[21].

كما يجب تجنيد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لنشر الفصحى المبسّطة، كذلك يجب الاستعانة بالمعجم اللّغوي الخاص بفئة الأطفال واختيار مفردات قريبة ممّا يألفه.

وعلى هذا ما يمكننا استخلاصه هو أن ظاهرة الازدواجية اللّغوية في الجزائر لا تشكل خطرا يهدد الفصحى لكن الإشكال في الهوة التي تزداد اتساعا كل يوم بين المستوى الفصيح والعامي، لذا ينبغي تضافر جهود المخططين اللّغويين للحدّ من الآثار الجانبيّة لهذه الظاهرة اللّغوية، وذلك اختصار المسافات بين المستويات اللّغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. الازدواجية اللّغوية ظاهرة قديمة في العربية

إنّ العلاقة بين المستوى الفصيح والعامي هي علاقة طبيعية تعرفها معظم لغات العالم والعربية ليست بمنأى عن هذه العلاقة، بل إنّ الفصحى كانت في إحدى مراحل تاريخها عبارة عن لغة عامية تطورت نتيجة لعوامل مختلفة، فالعامية ليست جديدة على العربية الفصحى[22].

فاضطلعت العربية الفصحى بدور اللّغة الرّسمية والأدبية للشعراء فكانوا لسان حال قبائلهم في حين كانت العاميّة لغة الحياة اليومية ف نشأت هذه الازدواجية في عصر ما قبل الإسلام بين اللّغة الأدبية ولهجات القبائل إذ كانت الأولى لغة الأدب والعهود والمواثيق، وكانت الثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية، ولم يكن هناك فارق كبيرين هذين المستويين التعبيريين، لأن اللّهجات ليست لغات مستقلة، وإنما اختلافات صوتية وصرفية بين القبائل تتعلق بظواهر الإمالة والفتح والإدغام والوقف والتصحيح والإعلال وما إلى ذلك من أمور لم تكن عائقا أمام التواصل بين القبائل [23].

وعلى الرغم أنّ ظاهرة الازدواج اللّغوي ظاهرة شائعة تعرفها جميع اللّغات، لكن تم ربطها بالعربية على وجه الخصوص منذ عمل فرجسون وقدوم ما أسماه نوعا أدبيا أو عاليا من أنواع اللّغة العربية يستعمل في سياقات مخصوصة كالدّين والثقافة والتعليم، ونوعا متدينا وهو العربية الدارجة مختلف لهجاتها[24].

ويؤكد صالح بلعيد على التقارب الكبير بين المستوى الفصيح وتعمل الكثير من الأمم على التقارب بين المستويين[25].

من خلال ما سبق استنتج عددا من الملاحظات منها :

- شيوع ظاهرة الازدواجية منذ القديم في اللّغة العربيّة.
- يوجد تقارب كبير بين لهجاتنا قديما ومستواها الفصيح.
- اللّهجة قديما ليست إلاّ انحرافا إما صوتيا أو صرفيا أو نحويا، عن المستوى الفصيح.

9. الازدواجية اللّغوية في الجزائر:

إن الحديث حول العلاقات بين اللّهجات الجزائرية واللّغة العربيّة الفصحى، وذلك عن طريق استثمار مفهوم الازدواجية التي تطرّق إليها البحث لتحليل ووصف الوضع السوسيولساني في الجزائر بغية الخروج بأفكار تساعد في تخطيط وضع اللّغة العربيّة، ووضع السيّاسات اللّغوية المناسبة.

تعدّ الجزائر بتنوعاتها اللّغوية من بين الوضعيات التي حظيت باهتمام العديد من الدّارسين ومنذ 1830 عرف المشهد اللّغوي في الجزائر نقطة تحول بعد دخول اللّغة الفرنسية.

فيما تمّ إرساء وتنظيم مجموعة من البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائر، فكانت اللّغة الرسميّة طوال فترة الهيمنة الكولونيالية إلى أن جاءت فترة الاستقلال، فلم تعد الفرنسية تتبوّأ تلك المكانة، ورغم ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظلّت مهيمنة على أغلب القطاعات الهامّة كالمالية مثلا[26]، وبعد أن كانت الجزائر تحظى بحالة استقرار لغوي على مدى قرون طويلة، حيث تقاسمت العربية الفصحى الأدوار والوظائف الاجتماعية مع اللّهجات العربية والامازيغية، فاضطلعت الفصحى بدور اللّغة الرسميّة في القطاعات الهامة: مثل الإدارة والتعليم... في حين استمرّت اللّهجات والأمازيغية في القيام بوظائف الحياة اليومية[27].

ويطلق محمد الأوراغي على هذه الوضعية اللّغوية مصطلح الازدواجية الخامدة وقد أشار فيرغثون إلى أوضاع لغوية من هذا القبيل الازدواجية المستقرة، إذا يمكن أن تكون الازدواجية مقبولة ولا ينظر إليها كمشكل في بعض المجموعات اللّغوية إلى أن وتظهر بعض التغيرات في المجتمع مثل انتشار التّعليم والاحتكاك بمجموعات أخرى اللّغات الأجنبيّة أو الرّغبة في البحث عن لغة وطنية كرمز للاستقلال والسيّادة[28].

10.وضعية اللغات:

لا تعرف الخريطة اللّغوية في الجزائر تماثلا في استعمال التنوّعات اللّغوية، فالدّارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللّغوية المختلفة والعربية الفصيحة واللّغة الفرنسية لا تستعملها إلاّ أقلية من المثقفين والأمازيغية هي شتات لها مناطقها النافذة وتأديتها المختلفة[29].

1-اللّغة العربية الفصحى:

تعد اللّغة الرسمية في الجزائر، وهي مكونّات الشخصية الوطنية، كمّا تعد لغة المدارس والإدارة وبعض البرامج الثقافية عبر وسائل الإعلام، إلا أنّها لا تؤدي وظيفة التواصل اليومي بين الجزائريين.

أما وضع العربيّة الفصيحة تجاه الأمازيغية وضع غير مقلق نسبيا ما دامت الأمازيغية توظف فقط في ملامسة الاتّصال في محيط اجتماعي معيّن، وبعيدا عن أن يضطلع هذا اللّسان بالدّور الوظيفي الذي تقوم به الفصحى[30].

2-العامية (الدارجة الجزائرية):

تعد التنوعات اللهجة التي يستخدمها الناطقون الجزائريون جزءا من الدائرة المغاربية مع حصول التداخل والتفاهم الجليّين بين تنوّعات الشرق الجزائري والتنوّعات المجاورة التونسية من جهة، وبين تنوّعات الغرب الجزائري والتنوّعات المغربية من جهة أخرى[31]، كما تمتاز بشفويتها ولا تضطلع بالدّور الوظيفي الذي تقوم به الفصحى، وينحصر استخدامها في شؤون الحياة العامة والأواسط العائليّة.

أما الباحث المغربي محمد نافع العشري فيري وجود أشكال تعقيدا، ويصنف الدراسات التي تناولت ظاهرة الازدواجية اللّغوية إلى صنفين: ازدواجية كبرى، والازدواجية الفرعية[32].

أ-ازدواجية كبرى Macrodiglossia: حيث يوجد لغات لها وظائف سوسيولسانية رفيعة في الجزائر، وهذا الدّور العربية الفصحى واللّغات الأجنبية (الفرنسية)، أما الوظائف الوضعية فتؤديها الدّارجة الجزائرية والأمازيغية. ويرى جلبيرغرانغيوم أنّ الدارجة والأمازيغية بالرغم من وظائفهما الوضيعة فإنهما أكثر مرونة وقدرة على التعبير عن الحياة المعاصرة[33].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأمر نفسه ينطبق على المسرح في الجزائر، فتجارب عبد القادر علولة وسليمان بن عيسى رجلان من رجال المسرح برهان على حيوية الإنتاج الفنّي المصوغ بالعربيّة الدّارجة بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تخضع في العديد من برامجها (النقاشات) إلى قاعدة تبادل التنّوعات اللّغوية في الأحاديث[34]

ب-ازدواجية صغري Mictidiglossia:

يتم التركيز هنا على الازدواجية التي تكون فيها العربية طرفا:

1-ازدواجية فصحى/دارجة: توجد العديد من الدّراسات التي تناولت ازدواجية الفصحى والعامة، وتمت الإشارة عليها سيما في أعمال فرجسون ووليام مارسيه فكلاهما يرى بأن الفصحى تضطلع بدور اللّسان الرسمي (المنوعة العليا) بينما تؤدي الدارجة الجزائرية دور التواصل اليومي بين الأفراد (المنوعة السفلى)، بالإضافة إلى ما إمكانية التفاعل والتداخل بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام[35].

2-ازدواجية الفصحى والفرنسية: يرى معظم الباحثين أنّ هذه الازدواجية لها خصوصية تميزها عن باقي الازدواجيات الموجودة في الجزائر، لانهما لغتان لا تنتميان إلى أصول سلالية واحدة، ولأن تصنيف (المنوعة الوضيعة والمنوعة الرفيعة) لا ينطبق تماما على هذه الازدواجية فيلاحظ أن الفصحى تستعمل في مجالات رسمية كالتعليم والإعلام وبعض المؤسسات الثقافية، في حين تستعمل الفرنسية في التعليم التقني وفي المجالات الاقتصادية الهامة[36].

11.دور المجلس الأعلى للغة العربية في ترقية اللغة العربية والابتعاد عن اللغة العامية:

شرع المجلس الأعلى للغة العربية بالنادي الثقافي عيسى مسعودي في تطبيق مشروعه المتعلق بتكوين الإعلاميين الجزائريين في حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة مع وزارة الاتصال.

وقد أكد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور صالح بلعيد أن الهدف من هذه الندوة التكوينية هو ترقية لغة الأداء الإعلامي لما له من أثر متميز على الجمهور المتلقي خاصة وأن وسائل الإعلام هي من ترسخ قواعد اللغة التي تلقن في المدرسة وأضاف أن المجلس يهدف إلى أن يرقى الإعلاميون باللغة العربية إلى مستويات أعلى من التي تستعمل حاليا، كما دعي الدكتور صالح بلعيد الصحفيين إلى الارتقاء باللغة التي يستعملونها في نشر الخبر وأن يدفعوا الجماهير إلى الارتقاء إلى نفس المستوى وأن لا ينزلوا إلى مستوى العامي الذي أصبح هجينا لغويا من العربية الفصحى الامازيغية وبعض الكلمات الفرنسية، وهو ما يدفع نسبة معتبرة من المتلقين إلى العزوف عن متابعة البرامج والأخبار التي تبث حاليا، وأوضح رئيس المجلس الأعلى للغة العربية أن الدراسات تبين أن الإعلاميين يرغبون في مخاطبة عامة الناس بما يفقهون فينزلون في الكثير من الأحيان إلى المستوى الثالث للغة وهو ما لا يخدم اللغة العربية ولا المتلقين كذلك. لذلك ندعو العاملين في مجال الإعلام سواء المرئي أو المسموع أو المكتوب أن يرفعوا من أسلوب مخاطبتهم للمتلقين إلى مستوى حسن الأداء الذي هو قريب إلى المستوى المتقعر[37].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة:

بناء على هذا ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا استخلاص أبرز النتائج والتي هي كما يلي:

– لا بد من التأكد أولا على أن الازدواجية اللغوية شيء بديهي في الحياة اللغوية العربية، ولكن ذلك لا يعني المحافظة على واقعها الراهن، لأن العاميات في هذا الواقع بعيدة عن الفصيحة وليس قريبة منها.

– لا بد من خدمة الفصيحة لتتألق وتكتب لها السيادة، وذلك من خلال تضييق الشقة بينها وبين العاميات.

– لا بد من احترام اللغة العربية والثقة بأنها قادرة على مواكبة العصر التقني الحديث والإيمان بثبات نظامها والاجتهاد فيها عدا ذلك.

– اتهم صالح بلعيد شديدا بلغة الإعلام حيث اعتبرها البؤرة للاستعمال التداولي للغة، إذ أن علاقة لغة الإعلام باللغة العربية علاقة تأثير وتأثر بين اللغة الإعلامية وعلم اللغة وهي علاقة التنمية اللغوية، حيث أن لغة الإعلام تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل.

8- الهوامش:

[11] آسية بوكوبة : اللغة العربية آفاق وتحديات، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا، منشورات المجلس، 2019م، ص174.

[2] آمنة ابراهيمي : وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط، منشورات زاوية بيروت المغرب، ط1، 2007.، ص19.

[3] لويس جان كالفي : حرب اللّغات والسيّاسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء لبنان، ط1، 2008.ص78.

[4] سامي عياد حنا وآخرون : معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي عربي، مكتبة لبنان، 1997،، ص39.

[5] الجيلاني بن يشو : دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة،، ط1، مصر، 2015.، ص138.

[6] كمال بشر : علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1997، ص186.

[7] محمد نافع العشري: مفاهيم وقضايا سوسيولسانية،، كنوز المعرفة، عمان، ط1، الأردن، 2016. ص73.

[8] نفسه، ص76.

[9] عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللّغوية في البلاد العربية، د ت الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ، ط1،لبنان، 2013، ص19-20.

[10] محمد نافع العشري : مفاهيم وقضايا سوسيولسانية: ص87.

[11] صالح بلعيد : اللغة العربية والترجمة، أعمال الملتقى، المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 24-25 ديسمبر 2017، ص457-446.

[12] الجيلاني بن يشو : التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته مقال التعدد اللساني واللّغة الجامعة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، ج2، 2011، ص65.

[13] احمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، المغرب 2005، ص22.

[14] إدريس السغروشني: الآثار الناجمة عن ازدواجية اللّغة في تكوين الملكة اللّغوية العربية في المراحل الأولى من التّعليم، مقال قضايا استعمال اللّغة العربيّة في المغرب، مطبوعات أكاديمية المغربية، 1993، ص111-113.

[15] عبد الرحمان القعود : الازدواج اللّغوية في اللّغة العربية مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997، ص35.

[16] نفسه، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[17]محمد جسوس: الازدواجية اللّغوية وتأثيرها على الطفل وعلى العلاقات الاجتماعية وعلى الثقافة الوطنية مقال مجلة البصمات، ملف العدد، التعدد اللّغوي بالمغرب ط1، 2009، ص216.

[18]عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللّغوية في البلاد العربية، ص34.

[19]عبد الرحمان القعود: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص57-58.

[20]عبد القادر الفاسي الفهري نفسه ص35.

[21] محمد عطية الإبراشي: لغة العرب وكيف تنهض بها، دار الكتاب العربي مصر، د ت، ص32-33.

[22]أحمد علم الدين الجندي : اللّهجات العربيّة في التراث، الدار العربي للكتاب، تونس، 1978، ص132.

[23]سمر روحي الفيصل : المشكلة اللّغوية العربيّة لبنان ط1، 1992، ص24.

[24]محمد غاليم : ملاحظات منهجية لدراسة التعدد اللغوي مجلة بصمات ، ملف العدد التعدد اللّغوي بالمغرب، ط1، 2009، ص17-18.

[25]صالح بلعيد : يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، دار هومة، الجزائر، د ت، ص56.

[26]جلبيرغرانغيوم : اللّغة والسّلطة والمجتمع في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2011، ص92.

[27]محمد نافع العشري: مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، ص161.

[28]نفسه، ص162.

[29]صالح بلعيد : اللّغة الأم والواقع الجزائري، مجلة تتناول مقالات في لغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص65.

[30]آمنة إبراهيمي : وضع اللّغة العربيّة بالمغرب وصف وتخطيط، ص99.

[31]خولة طالب الابراهيمي: الجزائريون والمسألة اللّغويةعناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري تر: محمد يحياتن دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2013.، ص18.

[32]محمد نافع العشري : مفاهيم وقضايا سوسيولسانية، ص164.

[33]نفسه، ص164.

[34]خولة طالب الابراهيمي نفسه، ص41.

[35]محمد نافع العشري : نفسه، ص168،169.

[36]نفسه، ص177,

[37]تقوى فرحي وخولة مبروك: إشكالات اللغة لعربية المعاصرة وجهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2019-2020، ص56

9-قائمةالمراجع:

1-آسية بوكوبة : اللغة العربية آفاق وتحديات، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، منشورات المجلس، 2019م.

2-آمنة ابراهيمي : وضع اللغة العربية بالمغرب، وصف ورصد وتخطيط، منشورات زاوية، بيروت ، ط1، 2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-لويس جان كالفي : حرب اللّغات والسيّاسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، الحمراء لبنان، ط1، 2008.

4-سامي عياد حنا وآخرون : معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي عربي، مكتبة لبنان، 1997.

5-الجيلاني بن يشو : دراسات في اللّسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، مصر، 2015.

6-كمال بشر : علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1997.

7-محمد نافع العشري: مفاهيم وقضايا سوسيولسانيّة، كنوز المعرفة، عمان، ط1،الأردن، 2016.

8-عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللّغوية في البلاد العربية، د ت الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2013.

9-صالح بلعيد : اللغة العربية والترجمة، أعمال الملتقى، المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 24-25 ديسمبر 2017.

10-الجيلاني بن يشو : التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته مقال التعدد اللساني واللّغة الجامعة، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، ج2، 2011.

11-احمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5، 2005.

12-إدريس السغروشني: الآثار الناجمة عن ازدواجية اللّغة في تكوين الملكة اللّغوية العربية في المراحل الأولى من التّعليم، مقال قضايا استعمال اللّغة العربيّة في المغرب، مطبوعات أكاديمية المغربية، 1993.

13-عبد الرحمان القعود : الازدواج اللّغوية في اللّغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.

14-محمد جسوس: الازدواجية اللّغوية وتأثيرها على الطفل وعلى العلاقات الاجتماعية وعلى الثقافة الوطنية مقال مجلة البصمات، ع4، المغرب، ط1، 2009.

15-محمد عطية الإبراشي: لغة العرب وكيف تنهض بها، دار الكتاب العربي مصر، د ت.

16-أحمد علم الدين الجندي : اللّهجات العربيّة في التراث، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1978.

17-سمر روحي الفيصل : المشكلة اللّغوية العربيّة، لبنان، ط1، 1992.

18-محمد غاليم : ملاحظات منهجية لدراسة التعدد اللغوي مجلة بصمات، ع4، بالمغرب، ط1، 2009.

19-صالح بلعيد : يزع بالحاكم مالا يزع بالعالم، دار هومة، الجزائر، د ت.

20-جلبيرغرانغيوم : اللّغة والسّلطة والمجتمع في المغرب العربي، تر: محمد أسليم، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 2011.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21-صالح بلعيد : اللّغة الأم والواقع الجزائري، مجلة تتناول مقالات في لغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2009.

22-خولة طالب الابراهيمي: الجزائريون والمسألة اللّغوية،عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري تر: محمد يحياتن دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2013.

23-تقوى فرحي وخولة مبروك: إشكالات اللغة لعربية المعاصرة وجهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي،2019-2020.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com